

نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(فواعجبا من عبشمي مملك ... برغم العوالي والمعالي تبربرا) .
(فلو أن أمري بالخيار نبذتهم ... وحاكمتهم للسيف حكما محررا) .
(فإما حياة تستلذ بفقدهم ... وإما حمام لا نرى فيه ما زرى) .
وقد سلك هذا المسلك المرتضى المرواني فقال .

(قد بلغ البربر فينا بنا ... ما أفسد الأحوال والنظما) .
(كالسهم للطائر لولا الذي ... فيه من الريش لما أسمى) .
(قوموا بنا في شأنهم قومة ... تزيل عنا العار والرغما) .
(إما بها نملك أو لا نرى ... ما يرجع الطرف به أعمى) .

وكان علي بن حمود الحسنى وأخوه قاسم من عقب إدريس ملك فاس وبانيها قد أجازوا مع البربر من العدو إلى الأندلس فدعوا لأنفسهم واعصوب عليهم البربر فملكوا قرطبة سنة سبع وأربعمائة وقتلوا المستعين ومحو ملك بني أمية واتصل ذلك في خلف منهم سبع سنين ثم رجع الملك إلى بني أمية .

وكان المستعين المذكور أديبا بليغا ومن شعره يعاض هرون الرشيد في قوله .
(ملك الثلاث الآنسات عناني ...) .

الأبيات قوله .

(عجا يهاب الليث حد سنانى ... وأهاب سحر فواتر الأجفان) .
(وأقارع الأهوال لا متهيبا ... منها سوى الإعراض والهجران) .
(وتملكت نفسي ثلاث كالدمى)